

الايكونوموس فى ممتلكات مصر

الخارجيه فى عصر البطالمة

أبو اليسر فرح

عند معالجة مهام الايكونوموس فى ممتلكات مصر الخارجيه فى عصر البطالمة فإننا لا نملك وثيقه مثل P.Tebt.703 . التى كان لها الفضل الاكبر فى الكشف عن مهام الايكونوموس فى مصر (١) ومن ثم فإننا نعتمد فى هذه الدراسه على بعض النقوش التى تم العثور عليها فى المناطق التى كانت تدخل فى نطاق الممتلكات البطلميه . بالا اضافه الى بعض النصوص البرديه القليله . وإلى جانب هذه الصعوبه التى تكمن فى قلة الماده وتناثرها تواجهنا صعوبه أخرى تتمثل فى إختلاف ظروف المناطق التى وقعت تحت السيادة البطلميه فبينما خضعت بعض هذه المناطق للحكم البطلمى لفترة طويله نجد أن بعضها الآخر لم تدم السيادة البطلميه عليه إلا لفترة قصيره . ولكن بشكل عام يمكننا أن نلاحظ أن البطالمة أخضعوا ممتلكاتهم الخارجيه للنظم ذاتها التى طبقوها فى مصر (٢) وهى النظم التى كان هدفها فى المقام الاول مراعاة مصالح التاج ومن المعروف أن الايكونوموس οὐκονομος كان يعد من أهم موظفى الادارة المالىه فى مديريات مصر . ويعد ممثل وزير المالىه فى كل مديرية . ومن الواضح أن هذا الموظف قد إحتل نفس المكانه فى ممتلكات مصر الخارجيه . وذلك باستثناء سوريا التى كان يوجد بها موظف يحمل لقب ديويكتيس dioiketes . وهو نفس اللقب الذى يحمله وزير المالىه فى الاسكندريه . وكان لهذا الموظف مندوبون فى أقسام الولاية (الهيبارخيات) يحملون لقب اويكونوموس (٣) إلا أن الديويكتيس والايكونوموس فى سوريا كانا يتبعان وزير المالىه فى الاسكندريه (٤) ويشير أحد الأوامر الملكيه الصادره فى عهد فيلادلفوس إلى أنه يتعين على

(1) عن مهام الايكونوموس فى مصر انظر :

أبو اليسر عبد العظيم فرح : مهام الايكونوموس (عامل المالىه) فى مصر فى عصر البطالمة . دراسه وثائقيه .

رسالة ماجستير غير منشوره - كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٨٠ .

(2) الادارة فى ممتلكات مصر الخارجيه بشكل عام انظر :

Bagnall . R.S, The administration of the Ptolemaic possessions outside Egypt. Leiden.1976.

(3) Rostovtzeff. M., Social and Economic History of the Hellenistic World. p. 344.

(4) Bagnall, op. cit. p. 224

الأشخاص الذين لديهم عبيد أن يقدموا بياناً عن هؤلاء العبيد إلى الاويكونوموس المسئول في الهيبارخية ، في خلال عشرين يوماً ومن يخالف هذا القرار عليه أن يدفع غرامه مقدراها ٦٠٠٠ درخمه (٥).

ونعرف من وثيقة برديه (٦) يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٧ ق.م أنه كان يوجد أويكونوموس في قبرص . فقد أشارت هذه الوثيقة إلى شخص يدعى ساتيريون باعتباره أويكونوموس في قبرص τοῦ ἐκ Κύπρου οἰκονόμου . إلا أننا لا نملك المزيد من المعلومات عن هذا الشخص أو المهام التي كان يمارسها . كما تم العثور على بعض النقوش في قبرص قام ميتفورد Mitford بالتعليق عليها (٧) وثار جدل حول أحد الأشخاص الذين ورد ذكرهم في واحد من تلك النقوش . وهذا الشخص يدعى أونيساجوراس Onesagoras ، فقد ذكر ميتفورد في تعليقه على هذه النصوص . أن هذا الشخص كان يشغل وظيفة الاويكونوموس في قبرص وبخاصة أن اسمه قد ورد مرتبطاً بضرية العشر δεκάτη . بينما يرى آخرون أن أونيساجوراس لم يكن سوى صانع فخار وأنه خصص عشر إنتاجه للأله . أما باجنال فإنه لا يأخذ بهذين الرأيين ويرى أن هذا الشخص كان مندوباً لصاحب ضيعة وأنه كان يجمع هذه الضريبة من المستأجرين نيابة عن صاحب الضيعة (٨) . وتشير الدلائل إلى أنه كان يتم جباية ضريبة الابومويرا في قبرص بنسبة العشر عن كل مقدار يتم إنتاجه من الخمر (٩)

(5) Herbert Libesny , Ein Erlass des konig Ptolemaios II Philadelphos uber die Deklaration von Vieh und sklaven in Syrien. *Aegyptus*. 16-1936. pp.257-291.

(6) P.S.I.505.16-18. Completed by P. Lond. 1951.

(7) *Classical Quarterly* .44. 1950 pp. 97-106.

(8) Bagnall, op. cit.p.76-77.

(9) Mitford. T.B, The charachter of Ptolemaic rule in Cyprus *Aegyptus*. 33.1953 .p.88.

وهى الضريبة التى كان يتم جبايتها فى مصر لصالح عبادة الربة أرسينوى فيلا دلفوس. ولما كان الاويكونوموس من بين الموظفين الذين أنيط بهم مهمة الاشراف على جباية هذه الضريبة^(١٠) فإننا نلتمس العذر للباحث ميتفورد فيما ذهب إليه من الاعتقاد بأن أوينساجوراس كان يشغل وظيفة الاديكونوموس ومن ناحية أخرى فإن المناجم فى قبرص كانت من أهم مصادر الدخل الملكى لذا فإن باجنال يرى أنها كانت تخضع لإشراف موظف كبير. ويرجح أن يكون هذا الموظف هو الاويكونوموس^(١١). وذلك على الرغم من عدم وجود ما يؤيد هذا الرأى بين مصادرنا.

وعند الحديث عن الاويكونوموس فى الممتلكات البطلمية فى آسيا الصغرى يطالعنا نقش يرجع تاريخه إلى عام ٢٦٧ (١٢) ق.م. أى العام التاسع عشر من حكم بطلمىوس فيلادلفوس. ويحتوى هذا النقش على قرار أصدرته رابطته من المدن فى كاريا تدعى رابطته Chrysao-reis^(١٣). وذلك فى أعقاب إجتماع أعضاء الرابطته فى معبد الاله زيوس فى لابريدا La-braunda بالقرب من ميلاسا Mylasa فى كاريا. والنقش عبارته عن تكريم لشخص يدعى أبو اللونيوس بن ديودوتوس الذى كان يشغل وظيفة الاويكونوموس ونصه كما يلى: "فى اليوم السادس عشر من شهر ديوسوس Daeisus فى العام التاسع عشر من حكم بطلمىوس بين بطلمىوس. فإن أعضاء رابطته الخريساورييس فى المدن الذين حضروا الإجتماع وهم Sysces بن.....، بين ثيسسيوس Thyscus من ميلاسا يقررون أن أبو اللونيوس بن ديودوتوس من

(10) Revenue Laws of Ptolemy Philadelphos. ed. Mahaffy. Oxford.

1896. col. 37.

(11) Bagnall. op. cit. p.79.

(12) Labraunda II43. Swedish Excavations and Researches. by J. Crampa. Stockholm. 1972

(13) هذه الرابطته ذات طابع دينى. وقد حلت محل حلف كاريا الذى كان يضم مدن كاريا إلا أنه فقد أهميته السياسية بعد غزو الاسكندر. وكانت هذه الرابطته تضمعت بتأييد مصر. كما أن بعض المناطق الداخلة فى عضويتها كانت من الممتلكات البطلمية. ولكن هذه الرابطته أيضا فقدت أهميتها عندما تمكن الملك السلوقى أنطيوخس الثانى من السيطرة على المنطقة. وكان آخر علاقات الرابطته بمصر على عهد بطلمبرس فيلرميتور كما يدل على ذلك أحد النقوش وهو O.G.I.S.111.

..... الذى تم تعيينه أو يكونوموس من قبل الملك بطلميوس يتمتع بالنزاهة . وليس هناك ما يشينه . وهو حريص دائما على القيام بواجبات وظيفته . بقدر ما يستطيع . فيما يتعلق بالمهام التى أسندت إليه . وحيث أنه لم يقم باستدعاء واحد من أعضاء رابطة الخريساورييس . ولم يخالف العدالة [مثل فيما يتعلق] . كما أنه لم ينفذ أحكاما على أى شخص بما يخالف [العدالة ويولى إهتماما لكل ما هو مقرر لرابطة الخريساورييس من قبل الملك] بطلميوس فى كافة المجالات . وفقا لما قرره له الملك . وحيث أنه مارس كل مهامه بحماس [فإن رابطة الخريساورييس قد قررت] أن تكرم أبو للونيوس لصفاته الطيبة وميله إلى الخير [الذى أظهره بشكل دائم] أمام الملك وأعضاء رابطة الخريساورييس

ويرى ناشر هذا النقش أن أبو للونيوس الذى جرى تكريمه فى هذا النقش هو الذى شغل وظيفة وزير المالية فى عصر فيلادلفوس فيما بعد (١٤) .. وبما يرجح هذا الاعتقاد لديه إننا لا نعرف شيئا عن تاريخ هذا الرجل قبل تعيينه وزيرا للمالية وأن أقدم أدلتنا عن أبو للونيوس يرجع إلى عام ٢٦١ ق.م ويستطرد الناشر قائلاً أن وظيفة الاويكونوموس باعتبارها أهم وظائف الادارة المالية البطلمية . تؤهل شاغلها لأن يتولى منصب وزير المالية . ويعتقد الناشر أيضا أن الذى خلف أبو للونيوس فى منصب اويكونوموس كاريا . هو أبو

لوردوتوس Apollodotos الذى ورد ذكره فى بعض وثائق زينون (١٦)

(14) Cranpa, op . cit . p. 52

من المعروف أن زينون ينتمى إلى هذه المنطقة . د . ونظرا للعلاقة الحميمة التى كانت تربطه بأبو للريوس فمن المرجح أنهما ينتميان إلى نفس المنطقة . د هو ماتزكده بربو إنظر Preaux . C, Les Grecs en Egypte d'après Les archive de Zenon. 1947. p.10.

(15) P. Cairo - Zenon . 59801.

من الجدير بالذكر أن كل من بيرماتر وإيفان دك اللذان نشرتا قائمة بأسماء رجال الادارة البطلمية لا يأخذان هذه الوثيقة باعتبارها أقدم دليل على تولى ابر للريوس لمنصب وزير المالية . لأن اسمه لم يرد فى الوثيقة

كاملها . وهما يعتبران أن قدم وثيقة ورد فيها ذكر أبو للونيوس هى P. Cairo- Zenon 59003

التي يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٩ ق.م إنظر :

Prosopographia Ptolemaica I n. 16.

(16) P. Cairo . Zenon. 59036, 59037, 59067.

والحقيقة أن ما يذهب إليه ناشر هذا النقش فيما يتعلق بأبولونيوس لا يبدو غريبا فكما يشير النص فإن أبولونيوس كان يؤدي مهامه على الوجه الأكمل : بدرجة جعلت أعضاء الرابطة يجمعون على تكريمه . وربما يكون هذا التكريم من العوامل التي رفعت أسهم أبولونيوس لدى الملك بطلميوس فيلادلفوس . والذي كان يولي إهتماما خاصا لهذه المنطقة ويستفتت النظر في هذا النص عبارة : أنه لم ينفذ أحكاما على أى شخص فما هو المقصود بهذه العبارة يعلق الناشر على هذه العبارة قائلا أنها تدل على أن الأويكونوموس كان يمارس بعض الاختصاصات القضائية ويستطرد قائلا أن هناك أمثلة كان الموظفون خلال العصر الهلينيستي يمارسون صلاحيات قضائية . إلا أننا لا نتفق مع الناشر في هذا الرأي ونرجح أن المقصود هنا هو تنفيذ لإحكام في مجال الإدارة المالية . وينبغي الإشارة هنا إلى أن سلطات الأويكونوموس في مصر كانت تقتصر على النواحي التي تمس الدخل الملكي فقط . وليس هناك ما يدل على تمتعه بسلطات قضائية (١٧)

ويذكر النص أن أبولونيوس كان يولي إهتماما لكل ما هو مقرر لربطة الخريساووريس من قبل الملك بطلميوس . وتعكس هذه العبارة سياسة فيلادلفوس في تدعيم علاقة مصر بأعضاء مثل هذه الروابط حتى يكونوا سنداً للسياسة البطلمية (١٨) ومن المرجح أنه كان يقدم لأعضاء الرابطة مساعدات مالية وعينية ، ويمكن أن تستدل من هذه العبارة على أن الأويكونوموس كان يتولى توزيع هذه المساعدات ، وعلى الرغم من أن النص لا يتحدث بجلاء عن مهام الأويكونوموس في كارييا إلا أنه يدل بشكل واضح على المكانة الرفيعة التي يتمتع بها هذا الموظف.

وقد وافقتا بردييه من أوراق زينون يرجع تاريخها إلى عام ٢٤٨ - ٢٤٧ ق.م بأشاره إلى

(17) Samuel. A . The Judicial competence of the oikonomos in the third century B. C. Atti dell'XI congresso Internazional di papyrologia Milano 1965 pp. 444- 450.

(18) Bagnall, op. cit. p. 93.

الايكونوموس فى منطقة أخرى من مناطق كاليا (Kalynda) (١٩) وتتضمن هذه الوثيقة شكوى تقدم بها أحد مواطنى هذه المدينة . وقد ذكر فى شكواه أنه تولى إلزام توريد كمية من الخمر اللازمة لاحتفال يقام فى المدينة . وقد أضطر لإستدانة مبلغ من المال حتى يتمكن من الوفاء بهذا الالتزام . وقام بتوريد الكمية المطلوبة . إلا أن مسئولى الشئون البلدي فى المدينة يماطلون فى تسليمه مستحقاته . وذلك بحجة عدم توافر المبالغ اللازمة . لذا فقد توجه بالشكوى إلى الاستراتيجوس والايكونوموس . إلا أنهما لم يتمكنوا من إنصافه . لذا تقدم بشكواه إلى أبولونيوس وزير المالية لى يقوم بالكتابة إلى الإستراتيجوس والايكونوموس . لحضهما على التحرك لإيجاد حل لمشكلة هذا الملتزم .

ويعلق روستوفتزف (٢٠) على هذه الوثيقة بقوله أن الإدارة البطلمية كانت حريصة أشد الحرص على الإشراف على النشاط المالى فى الممتلكات الخارجيه إلا أن المشكلة التى تعرضها هذه الشكوى لا تتصل بالشئون الخاصة بالدخل الملكى . حيث أنها تتصل بالخلاف بين الملتزم الإدارة المحلية للمدينه . ومن الواضح أن كلا من الاستراتيجوس والايكونوموس رفضا التدخل فى الأمر إنتلاقا من هذه الفكرة ويبدو أن هدف الملتزم من التقدم بشكواه إلى أبولونيوس . هو أن يكتب هذا الأخير إلى كل من الاستراتيجوس والايكونوموس لى يبذلا مساعيهم الحميده لدى رجال الإدارة المحلية فى المدينه لحضهما على دفع مستحقات الملتزم . وتحدثنا باقى أجزاء الوثيقة السالفة الذكر عن مشكلة أخرى فى مجال العلاقة بين الدارة المحلية فى كاليا والإدارة البطليمية ممثلة فى شخص الايكونوموس ديودوتوس Diodotos (٢١) وتتضمن رسالة تلقاها زينون من أحد أقربائه . ويشكو الرجل فى رسالته من ظلم وقع عليه . حيث أن والده كان يتمتع بامتياز الاعفاء من عبء إيواء الجنود وتقديم المؤن إلى الجيش وكان من المفروض أن

(19) P. Cairo- Zenou. 59341(a).

(20) Rostovtzeff. M, A Large Estate in Egypt in the third Century B.C. Madison. 1922. p.172.

(21) P. Cairo- Zenon. 59341(b). (C).

يتصل هذا الامتياز إلى الابن بعد وفاة أبيه . وهو الامر الذي لم تراعيه السلطات المحلية . لذا فإن كاتب الرسالة يطلب من زينون أن يرجو أبولونيوس لكي يكتب إلى الاويكونوموس ديونوتوس والسلطات المحلية لكي تعفيه من هذا العبء

ويتضح من هذه الوثيقة أن الاويكونوموس في كاليندا كان يمارس مهام تتعلق بالجيش ومن المعروف أنه يمارس في مصر بعض الاختصاصات المتعلقة بالجنود (٢٢) . وكذلك الحال في بعض الممتلكات الآخر كما سنعرض عما قليل . ويرى باجنال عند تعليقه على هذه الوثيقة أن تدخل الوزير في مثل هذه الحالة يكون بشكل ودي طالما أن الأمر يتعلق بسلطات الإدارة المحلية في المدينة (٢٣) ولكن يبدو أن الذي دفع باجنال إلى هذا الاعتقاد هو أن صاحب الشكوى لم يلجأ إلى الطرق الرسمية بل كتب إلى زينون الذي لم يكن يشغل منصباً رسمياً لكي يكتب إلى الوزير الذي تربطه به علاقة حميمة . إلا أننا لا نأخذ برأى باجنال تماماً . حيث توجد صفة رسمية لتدخل الوزير في هذه المشكلة . حيث أن الوزير عليه في هذه الحالة أن يكتب إلى أحد مرقسيه وهو الاويكونوموس . ويبدو أن الدولة كانت تفرض على سكان الممتلكات القيام ببعض الالتزامات نحو إيواء الجنود وتقديم المؤن للحامية . وأن السلطات المحلية هي التي كانت تتولى توزيع تلك الاعباء على المواطنين ثم تقوم بتقديم بيان إلى الاويكونوموس الذي يقوم بدور حلقة الاتصال بين الحامية وسلطات الإدارة المحلية في المدينة . ومن ثم فإن الوزير يستطيع الكتابة إلى مرقسه الاويكونوموس لكي يتصرف في حدود اختصاصاته .

وتشير وثيقته بردية من عهد بطلميوس فيلادلفوس إلى شخص يدعى أبولودوتوس Apollodotos (٢٤) يرى ناشر الوثيقة أنه كان يشغل وظيفة أويكونوموس في كاريا ويتفق

(٢٢) كان الاويكونوموس يقوم بتوزيع المساكن المخصصة للجنود انظر : (22)

Lenger.M. Th, Corpus des Ordonnances des Ptolemées.

Bruxelles . 1964. n° 24.

(23) Bagnall, op.cit.p.101.

(24) P. Cairo-Zenon . 59036.

معه باجنال فى هذا الرأى (٢٥) . وهذا ما يمكن إستخلاصه أيضا من العلاقه الخاصه التى تربط هذا الرجل بالوزير أبولونيوس . وكذلك تدخله فى الشئون المالىه والأمر المتعلقه بالحاميه وتتضمن هذه الوثيقه خطابا من أبو للودوتوس إلى مندوب له فى الاسكندريه . والخطاب يتعلق بشخص يقيم فى الاسكندريه . ويبدو أن هذا الأخير أو كلت إليه مهمه بناء سفينه للأسطول البطلمى (٢٦) . وكانت عمليه بناء السفينه تجرى فى هاليكارناسوس Halikarnasos فى كاريا تحت إشراف مندوب لذلك الثرى السكندرى . ويبدو أن هذا المندوب إحتاج لمبلغ من المال لإستكمال بناء السفينه . فلجأ إلى الأويكونوموس لإقراضه المبلغ المطلوب . وقام هذا الأخير بإجابة طلبه مقتطعا المبلغ من حصيلة الضريبه التى كان يتولى جبايتها لصالح الدوله . والأويكونوموس فى هذا الخطاب يبعث الى مندوبه بالاسكندريه لكى يستحث الثرى السكندرى على تسديد المبلغ حتى يتسنى له تسوية العجز فى حصيلة الضريبه . الذى نجم عن إقطاع المبلغ من أجل السفينه .

ويمكننا أن نستخلص من هذه الوثيقه أن الأويكونوموس الذى كان فى موضع المسئوليه فى تمويل النفقات العسكريه . لذلك فقد سارع بتلبية طلب مندوب الثرى السكندرى حينما هرع إليه لكى يمدد به المال اللازم لإستكمال بناء السفينه وذلك لأن النواحي العسكريه لها الأولويه على ما عداها من المتطلبات . ولكن حينما حان وقت تسوية الحسابات الخاصه بالضريبه . فإنه إضطر إلى أن يطلب تسديد المبلغ .

وتحتوى وثيقه برديه (٢٧) يرجع تاريخها إلى عام ٢٠١ ق.م (٢٨) على مجموعه من

(25) Bagnall, op. cit. p.102.

(26) كانت الدوله تفرض على الأغنياء مهمه بناء سفن للأسطول على نفقتهم إنظر
C.A.H.VII.p.118.

(27) P.Teb. 8.

(28) يرى باجنال فى مقال افردته لدراسة هذه الوثيقه إن تاريخها يرجع الى عام ٢١٩ ق.م
Bagnall; Ptolemaic foreign correspondence in P.Teb.8 J.E.A 61. pp.168-1

المكاتبات صادرة من مكتب وزير المالية في الاسكندرية إلى العديد من الموظفين في الممتلكات الخارجية. ويرى روستوفتريف أن أفرويسيوس المذكور في أحد هذه المكاتبات كان يشغل وظيفة الأويكونوموس (٢٩) إلا أن باجنال لا يتحسم لهذا الرأي. ويقول أن كل ما نعرفه عن هذا الرجل أنه كان يمارس مهام تتعلق بالنواحي المالية وأنه كان تابعا لوزير المالية ونحن نقضل الأخذ برأى روستوفتريف. وذلك فيما يتعلق باعتبار أفرويسيوس شاغلا لوظيفة الأويكونوموس. فمن عساه أن يكون الموظف الذي يمارس مهام تتعلق بالنواحي المالية. وهو تابع لوزير المالية غير الأويكونوموس وبخاصة أن باجنال لم يحاول تحديد وظيفة أفرويسيوس وعلى أية حال فإن هذه المراسلات تتحدث عن ضرورة المبادرة بارسال الأموال والغلال في بعض المناطق مثل تراقيا وإسبوس وليبيا وهي تعكس الحالة المضطربة لهذه المنطقة في تلك الفترة والخوف من وقوع الأموال في يد فيليب الخامس (٣٠).

وفيما يتعلق بجزر بحر ايجة التي دخلت في حوزة البطالمة. فنجد أن الأويكونوموس فيها كان يمارس مهامه التقليدية في الاشراف على الشئون المالية. وكل ما يتعلق بمصالح الدولة. ويشير أحد النقوش (٣١) إلى قيام الأويكونوموس بمصادرة الاراضي التي سبق للدولة أن منحتها للجنود في جزيرة ثيرا. كما جاء في النقش أن الملك سوف يعطى أوامره للأويكونوموس من خلال وزير المالية لكي يسلم الجنود مكافأتهم السنوية.

وربما كان الأويكونوموس الذي أشار اليه النقش السابق هو إيريناوس Eirenaius الذي شغل هذه الوظيفة في عهد بطلميوس فيلوميتر فقد ورد اسم هذا الأويكونوموس مشاركا لشخص آخر يدعى أريستيبيوس Aristopos من المرجح أنه قائد الحامية (٣٢) ويأتى

(29) Rostovtzeff, M, Social and Economic History of the Hellenistic World. P. 335.

(30) Rostovtzeff., loc. cit.

(31) I.G.XII. 3.327

من الجدير بالذكر أن الأويكونوموس في مصر كان يقوم بتسليم أرض الاقطاعات العسكرية إلى الجنود. كما كان يشرف على تلك الاراضي في غيبة أصحابها، ويصدر الاقطاعات

عند وفاة صاحب الاقطاع انظر: P.Lille. 4, 30-38.

(32) Vant Dack, E; Les Comm and ants: انظر: العصر البطلمي. de place lagides a Thera. Ancient Society. 4. 1973 P.PP.71-90.

الايكونوموس فى المرتبة الثانية بعد قائد الحاميه . . وقد ذكر إيريناىوس باعتباره كاتباً للجنود فى كريت وثيرا وأرسينوى فى البلبونيز وأيكونوموس لتلك المناطق (٣٢).

ὁ γραμματεὺς τῶν κατὰ κρήτην καὶ θήραν καὶ Ἀρσινोधὴν τὴν ἐν Πελοποννήσῳ στρατιωτῶν καὶ μαχίμων καὶ οἰκονόμος τῶν αὐτῶν τόπων.

كما يوجد نقش آخر (٣٤) يتعلق بالايكونوموس إيريناىوس من منطقة يثينا Me-thena (أرسينوى فى البلبونيز). ويرجع تاريخه إلى فترة لاحقة على تاريخ النقش السابق، ويتحدث هذا النقش عن عودة إيريناىوس من الاسكندرية مصطحبا الجنود والضباط، مما هو جدير بالملاحظة ورود عبارة τῶν φίλων فى النص مقترنه بإيريناىوس. وهو مالم يرد فى النقش السابق مما يدل على أنه حصل على هذا اللقب الشرفى مؤخرا. كما يبدو من صيغة النقش أن الايكونوموس يحتل المكانة الاولى. بعكس الحال فى النقش السابق الذى كان من الواضح فيه أن أريستيبوس كان يحتل المكانة الاولى. إلا أننا لا ينبغي أن نأخذ العبارة الواردة فى النص والتي تشير إلى عودة إيريناىوس من الاسكندرية مصطحبا الجنود والضباط كدليل على أنه كان يمارس مهام القيادة العسكرية ومن المرجح أنه كان يمارس بعض المهام التى تتعلق بالشئون المالية للحاميه. وبعض المهام التى كان يمارسها فى المناطق الأخرى كما أشرنا من قبل.

كما وإفانا نقش (٣٥) عثر عليه فى جزيرة ديلوس Delos بتكريم لموظف من رجال الإدارة البطلمية يدعى ثراسكليز Thrasykles، ويذكر النقش أن هذا هو التكريم الثانى لهذا الموظف. ويرى باجنال (٣٦) أن ثراسكليز ألوارد ذكره فى هذا النقش الأخير كان يشغل وظيفة الايكونوموس. وهو نفس الشخص الذى أشار إليه أحد نقوش (٣٧) جزيرة إيوس Ios. وهذا النقش الأخير عبارة عن نص مشوه. تدل بقاياه على أن الغرض منه هو تكريم شخص مازال متبقية بعض الحروف من إسمه وهى الحروف الاولى من إسم ثراسكليز. وقد وردت

(33) I.G.X11.3.466.

(34) I.G. X11.30467.

(35) I.G. X1.4.1043.

(36) Bagnall. R.S, The admininstration of the Ptolemaic Possessions outside Egypt.p.139.

(37) I.G.X11. Suppl. 169.

الإشارة إلى هذا الرجل باعتباره οἰκονόμος τῶν νήσων أي، أويكونوموس الجزر .
 مما جعل البعض يعتقدون أنه موظف لدى أهل الجزر . ولا ينتمى لرجال الإدارة البطلمية (٢٨)
 . إلا أن هيلر حين نشر مجموعة نقوش I.G. لم تأخذ بهذا الاعتقاد . بل ذهب إلى أن
 ثراسكيليز هو موظف في الإدارة البطلمية . وأن ما يؤيد هذا الاعتقاد هو وجود عبارة - Βασί-
 λειος Πτολεμαίου λένω بشكل واضح في النص مما يدل على تعيينه بواسطة الملك بطليموس . وقد
 أيدته باجنال (٢٩).

* * *

وبعد أن عرضنا لما جادت به علينا الوثائق عن الأويكونوموس في ممتلكات مصر
 الخارجية في عصر البطالة . فانه يمكننا القول بأن هذا الموظف شأنه في ذلك شأن نظيره في
 مصر . كانت مهمته الأساسية هي الاشراف على الشئون المالية . والمحافظة على مصالح التاج
 البطلمي . وكان الأويكونوموس يحتل المكانة الاولى في الشئون المالية في كل منطقة على حدة .
 وذلك باستثناء الممتلكات البطلمية في سوريا التي كان يوجد على رأس الإدارة المالية فيها
 موظف يحمل لقب ديويكتيس Dioiketes . وله مندوبون في كل قسم يحمل كل منهم لقب
 أويكونوموس . والأويكونوموس في ممتلكات مصر الخارجية مثل نظيره في مصر كان يتبع
 وزير المالية في الاسكندرية . ومن المرجح أن الوزير كان يتولى تعيين هؤلاء الموظفين . ويتولى
 إرسال التعليمات إليهم . ومن الملاحظ في نقش جزيرة ثيرا أن الملك بطليموس فيلوميتر ذكر
 أنه سوف يصدر تعليماته إلى الأويكونوموس من خلال وزير المالية . أما ما ذكره أهل كاريا في
 تكريمهم لأبولونيوس من أنه تم تعيينه بواسطة الملك . فإن المقصود هنا هو أنه موظف ملكي .

فما هو جدير بالذكر أن لقب الأويكونوموس في مصر كان يطلق في بعض الأحيان على أشخاص لا (38)

يشغلون مناصب في الإدارة البطلمية . وكان يستخدم معنى نائب أو مندوب انظر

P. Col- Zenon. II 103, P.Hib.99

ومن أشهر هؤلاء الذين اقترنت أسماءهم بلقب الأويكونوموس دون أن يشغلوا وظيفة رسمية زينون مدير ضيعة

أبولونيوس في فيلا دلقيا انظر:

P. Cairo- Zenon. 59073, P.S.I. 605.

(39) Bagnall .R.S., op. cit. P. 147.

وأنه يمثل التاج البطلمي.

رئيسي الايكونوموس من حيث المكانة في المرتبة الثانية بعد قائد الحاحيه . أما الاسترايتجوس فإنه يحتل نفس مكانة الايكونوموس . وربما لاحظنا في الشكوى الذي تقدم بها أحد مواطني كاريا ، أنه أشار إلى تقديمه بالطلب إلى كل من الاسترايتجوس والايكونوموس على قدم المساواة .

كما يمكن أن نستخلص من الوثائق التي عرضناها أن الاويكونوموس فى الممتلكات كما هو الحال فى مصر كان يشرف على مصالح التاج فى مجال الضرائب والمناجم والأرض الزراعية . كما أن إهتمامه يمتد إلى الشئون العسكريه من خلال إشرافه على الشئون الماليه بالتعلقه بالحاميات والأسطول . وفى النهاية فإنه يمكننا القول بأن مهام الاويكونوموس فى الممتلكات كانت تتشابه إلى حد كبير مع تلك المهام التى كان يمارسها نظيره فى مصر .